

- ٧ -

والإنساني . قلى جانب ما زودنا به الأدب المقارن من تغذية شخصيتنا القومية وتنمية نواحي الأصالة في استعدادنا ، وتوجيهها توجهاً رشيداً ، وقيادة حركات التجديد فيها على منهج سديد مثمر ، وإبراز مقومات قوميتنا في الحاضر وتوضيح مدى امتداد جهودنا الفنية والفكرية في التراث الأدبي العالمي - إلى جانب ذلك كله ، تظل للأدب المقارن رسالة إنسانية أخرى هي الكشف عن أصالة الروح القومية في صلتها بالروح الإنسانية العامة في ماضيها وحاضرها . ومن هنا كانت جهوده الدائمة - في مجال الدراسات المقارنة - حول موضوعات ليلي والمختون في الأدبين العربي والفارسي وكليوباترا في الآداب الفرنسية والإنجليزية والعربية ودون جوان في الآداب الأوربية وشهرزاد في الأدب العربي والآداب الأوربية ويوسف وزليخا في الأدب الفارسي ، إلى آخر هذه النماذج من الدراسات المقارنة التي أفرد لبعضها كتباً مستقلة هي بمثابة البنات الأولى التي يضعها أول باحث وناقد عربي في مجال الدراسات المقارنة محاولاً من خلالها الكشف عن ناحية هامة من نواحي النشاط العقلي للإنسان الحديث وكيف يعكس ذات نفسه في مرآة الشخصيات القديمة من التاريخ أو في مرآة شخصيات أسطورية بعد أن يسبق عليهم من نفسه وينفخ فيهم من روحه ويقربهم بذلك إلى نفوسنا .

وهذا الكتاب الجديد « دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده » يمثل المنهج النقدي للدكتور محمد غنيمي هلال أصدق تمثيل ، وهو يلور على محاور ثلاثة تنطلق من دائره الشعر العربي المعاصر ، فدائرة الشعر الإسلامي الفارسي ، فدائرة الشعر الفرنسي ، والأوربي المعاصر ، ومن دائرة إلى أخرى ، ينتقل بنا قلم المؤلف في براعة تحليل ، وجمال عرض ، ونفاذ بصيرة ، يمهلو يستخلص النتائج ، ويتلوق ويوضح ويعلل ، تر فده ثقافة ضاربة بجلورها في التراث البعيد ، ومحلقة بمناحيها في صميم المعاصرة .

ولقد قُسمت هذه الدراسات والنماذج في هذا الكتاب إلى قسمين ، خصص الأول منهما لبعض مذاهب الشعر ونقده ، وعالج الأسس العامة